سنابل الأشواق

سنابل الأشواق

نثر

د.إيناس سمره

من إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: سنابل الأشواق

اسم المؤلف: إيناس سمره

إخراج فني: ملتقى ابن النيل الأدبي

تصحيح وتدقيق:عبير مجدي

رقم الايداع: 11405 /2020

ترقيم دولي: 978-977-6791-65-7

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

ت: 27304004

الإهداء

إلى من دعموا قلمي ، وأيدوا خطواتي ، لمن لهم قلبي ينبض ،

أسرتي الصغيرة أولادي ولأبي وأمي ، وإلى صرح بيت القيثارة

حيث يتجمل معهم الحرف ويتأنق.

المقدمة

الدكتورة إيناس سمره في ديوانها "سنابل الاشواق" نسيت تماماً مهنتها كطبيبة. فجوهرُ الطب أن تشخص العلة بنجاح وتقترح الدواء للجسد العليل.

ولكن ايناس سمره فشلت تماماً في أن تشخص علة القلب العاشق أو تقدم أي دواء لداء الحبَ!

فشلت تماماً كطبيبة ولكنها تميزت ونجحت وتفوقت كامرأة. ولذلك قصة أخرى!

ان اجمل ما في هذا الديوان العجيب هو انك لا تعرف وأنت تقرأ من الذي يحب من، من الرجل ومن المرأة، من العاشق ومن المعشوق. يتماهى في شعر ايناس سمره المنثور، أو نثرها الشعري، يتماهى الرجلُ والمرأة، ويمتزج اللون بالرائحة. ولكن لا مكان! ولا زمان!

تكره ايناس سمره الأماكن والازمنة والصور والاخيلة. تخفق في بناء عش الحب. ولكنها تحب بكل ما أوتيت من عقل وقلب وجسد وروح.

ومع ذلك تفشل الطبيبة الشاعرة في تشخيص الداء ووصف الدواء. كيف؟

يضني المعشوقُ قلبَها بالعشق، وهو الكذابُ الأشر أحياناً، وكلما التقاها يمضي كلٌ في طريق – كثيراً — ولكنها تراقص النجوم ولا تراقصه، وتتسلى بتذكر لحظة الميلاد، تعشق الذكرى اكثر من الواقع، ودائماً ما تسبح مع الأمنيات في المساء، وكثيراً ما يتلاشى الظل وتبقى خيبة الأمل، وتمر الليالي ليلة تلو ليلة، وتنتظر الشاعرة وتنتظر، وعلى رصيف الانتظار يطول الليل ويظلم! وتسود الذكرى لأحداث لم تحدث!

وتفشل الطبيبة البارعة مرة ومرات في تشخيص العلة أو وصف الدواء فتبحث عن الخلاص في الفن. ترسم الحبيب نهاراً ثم تحييه في فكرها ليلاً!

وتستغيث الطبيبة الشاعرة وترقع بالصوت الحياني طالبةً من آدم أن يرفق بحواء. ولكن آدم يصبح هو حواء، وحواء آدم، في عالم عبثي يتوه فيه الحب ولا يتحقق.

ما أجمل هذه الشاعرة التي عذبتنا معها قبل أن تقدم لنا الحكمة مستقطرةً من رحم الأيام، وذلك حين تبكي ايناس سمره وتبكينا معها على الدنيا والدين والخلق والخلائق. لله درك يا ايناس وانت تنطقين بالحق، والحق تقولين:

"يهزمنا الكلامُ مرتين

تارة حين نتحدث ..

و نتمنى لو ساد الصمت

و لم تفارق الحروف الحناجر"

وبمنتهى الهزيمة تعترف ايناس سمره بأنها فشلت وفشلنا معها في وصف الدواء لداء الحب. بمنتهى الهزيمة تقول له:

"بل سأزيدُك عشقاً حد الغرق

حتى ينتهي من العالم الورق"

لله در قراء هذه الشاعره حين يهربون منها ليحضروا بعض الورق قبل أن ينتهي من العالم الورق!

إن قراءة هذا الديوان تفتح لنا كل الجروح وكل المواجع رجالاً ونساء. فتعالوا نقرأ معها قبل أن ينتهي من العالم الورق!

الناقد الحداثي طه سيف الله

أستاذ الأدب الإنجليزي

لست سوى أنثى

تستنشق عبير سعادتها

حين تكتب

و تلقي بحزنها بين

أحضان القلم

للأمل و الأحلام

تغني و ترسم

تعشق الطفولة

و بين أروقتها

لها ملعب ...

تمنيت أن أبحر في عينيك

كي أصل لمرساة قلبك

ليسكنني الأمان

و ارتوي من ماء العشق

ما يبقيني على قيدك

على مر الزمان

أظل أسري بوريدك

حتى يشدوني قربك

فلا أعود مهما كان

أتعلم .. بك ومعك

أسرق دمعة فرح

ما بك قد عدت الآن

قد أضنيت قلبي بالهجر

وكأنني بقيود عشقك

مازلت أحيا و أستمر

استفق قد فات الأوان

بيدك أشعلت لهيبا مستعرا

و على إيقاع همسك

ما عدت أرغب و أنتظر

تذكرني بحب كان

يا لك من كذاب أشر

ما عدت أقع أسير حبك

وهل عاد شيئا انكسر!

ما كل ذاك الشعور

الذي سيطر على انفاسي

بل أصبحت أقع أسير

قربك يا أعز الناس

نبضاتي أمست تتراقص

بإيقاع همسك الوناس

وأدمنت قيود عشقك

يتلألأ على صدري

كعقد من الماس

بين المرايا والحنين

ترقب تفاصيل خطها الزمن

وعيون تحمل في طياتها

الكثير من الشجن

و ابتسامة تطل باستحياء

من قسوة المحن

و مشيب تسلل بخلسة

لم يعرف الملل

وأضحى سيل من الذكريات

قد لاح عن زمن

لعب فيه و صبا وضاح

و بغد كله أمل

ونوم هاديء و طفولة

رباه..

كم اشتقت لذلك الزمن

أأدمنت الغياب ؟!!

و نسيت يوما أن

قلبي مرساك

و حبا سرى في الشريان

و عيونا كانت لك وطن

و عشقا وصل حد

الهذيان..

لا تأمل بأن تعود فتلقاني

و هل زمن عاد كما كان!

تحت ظل الغيم

أسير وحيدا

يداي ترتجف

و دموعا تأبى الخضوع

توحدت بالمطر

لا مبالاة

لا شعور

لا شيء

لا تبكِ يا عزيزي

فما أشد قساوة الموت

و ما أشد الفراق

الذي بيننا

و لكن تجمعنا

الذكريات

الى حيث جلسنا

أصبحنا و أمسينا

ضحكنا و بكينا

و سأبقى معك كظلك

أينما تكون..

ها قد دنت

مشارف الليل

حيث السكون

أغدو بوحدتي

أسامرها بقصص

تحاكي الخيال على أنغام

همسات ونغمات

حفيف أوراق الشجر

و نسمات تتسلل بخفة

في جسد تصيبه برعشة

فتذكره بموعد الشتاء

كلما أشتاق

مطر حنيني

إليك يغمرني

بتلك اللحظات

تورق زهور حلمي
فأشعر بوجودك
و قد أحطت خصرك
بك ترقص خطواتي
على أنغام أنفاسك
وأروي منك شوقي
وأثمل بعبير عطرك
في ليلة اختبأ فيها القمر
و هل يجتمع قمران
يا قمري!

و قلوب تمزقها

مسافات الأنين

تبحث عن منقذها

بين أروقة الحنين

تشتاق لذكراها

شهورا و سنين

و يعلو صوتها

بصمت دفين

أين أنت يا قدري

في هذا الليل الحزين

في ذلك المقهى العتيق

دعوتك الليلة

نحتسي قهوة تركية

نتشاطر الحكايات

و ذكريات مطوية

ف علت نبضات قلب

و عيون بلمعة سحرية

حينها ادركت ان قصتنا

ستكتب بأحرف ندية

في ليلة شهدها القمر

و نسمات عطر زكية

فحلقنا إلى السماء

ل نراقص النجوم

على أنغام شرقية

مع هذا المساء

أتناول فنجان قهوتي

على نغم فيروزتي

فتراودني الذكرى

بين رشفة و أخرى

تعانق روحي خيالك

و يداعبني نسيم هواك

فاختلط علي الأمر

أكان ذلك عطرك

أم كانت قهوتي!

التقاها صدفة

بعد سنوات الغياب

تلاقت الأعين

بلهفة مشتاق

دار حديث صامت

ليشعل جمر الذكرى

و عقل غارق بفيض التساؤلات

عاد و قد خانه الأمل

ليمضي كل في طريقه

و معه خواطر لا تهدأ

يصدح مداها على مشارف الليل

على كرسيي المتأرجح

وسط حديقتي الغناء

جلست في ليلة صافية

و نظري يخترق السماء

وجدتك تلمعين بين النجوم

بابتسامة سحرها خيلاء

و عيون فاقت حسنها

عيون المها بكبرياء

على وجه القمر

جلست أسامر طيفك

و تمنيت لو يطول الفجر

و لا ينتهي المساء

أكانت صدفة ؟!

تلك التي أزهرت

ياسمين حبك

في ثنايا القلب

أم قدرا محتوما

لألقاك..

وقفت ذات يوم

و نفسي تحدثني

كيف حالك رفيقتي

بعدما رسمت لك

ملامح الطريق

لسعادة أبدية

أجبتها و الدمع

محتبس في مقلتي

قد كثرت العثرات

و توالت الخيبات

و ضللت الطريق

بأعجوبة قدرية

لاشيء عاد يؤنسني

أو يطلق بسمتي

و ها أنا ذا

بانتظار اللقاء

على رصيف الأمنيات

لسعادتي المنسية

ذات مساء

جلست أقلب ألبوما

أضناه القدم

و صورا تحكي

رواية زمن

فتذكرت

لحظة ميلادي

وكيف وُجد

الأمل من العدم

تعاقبت الفصول

و توالت الأيام

و طال انتظار

وريث قلبي

بساحة الأحلام

و في واحدة

من تلك الليالي

و قد غلبني نعاسي

سمعت همسا ينادي

ها انا جئتك حبيبتي

بحبات عقد من ماس!

حبيبى

ما أردت يوما عقدا

و اكتفيت بك عن كل الناس

فأنت وريث قلبي

و مالك كل إحساسي

غزلت من حنانك معطفا

يدفيء برد أنفاسي

حبيبتي

يا من أزهرت قلبي

أتيتك خاضعا لمحياك

قد اعتنقت هواك طويلا

فلا أحلم إلا بإياك

أتراني جننت بك

أم أرديتني صريع عيناك

حبيبي

بلحن الشوق أناجيك

على وتر عشقك الماسي

و بهمس اسمك أناديك

طربا تعزف أنفاسي

سيمفونية حب

تسري مجرى الشريان

على مشارف الليل

أكتبك الليلة

بخواطر لا تهدأ

كالممسك بجمر الذكرى

لا يقوى على لهيبها

يا من تسأل عن شذى الأشواق

لاتحسبن الهوى شهدا طيب المذاق

سل الهوى كم من قلب ناله الاحتراق

و كم من دمع تحجر في الأحداق

و شعور نابض دفن في الأعماق

ولم يبق سوى أطلال روح

و كلمات تُنثر على الأوراق

علها تجد لروحها الترياق

أصبحت لي كتابي المفضل

و عيني تقرأك بنهم المحب

و بروعة العشق تزيد لهفتي

لكل فصل من الرواية

فلا ارتوي بالنهاية

لأعيد قراءتك من البداية

فلا أكتفي..

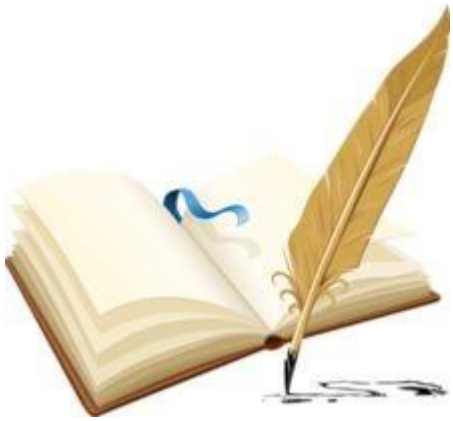

و تبقى هناك ذكريات ثائرة

تستوطن بها روح حائرة

بزيف عهد و أوجاع سافرة

و قلب ينزف من جراح غائرة

أتظن نسيانك

يستعصي على الذاكرة؟

سأقرأك يوما كذكرى عابرة..

عاد فصل الشتاء ..

عاد فصل الحنين..

حيث تطول الليالي

و نغرق في الصمت الطويل

كم من قوافل الأماني

أبحرت على ضي القناديل

من شواطيء قلب بال

قد أهلكه وجع السنين

ليعود بذكرى ترسم البسمة

على الوجه الحزين

و يتمنى لو يطول الليل

لتبقى الذكرى أبد الآبدين

أخشى من خداع عينيك و أقر

لم أعد أقوى على إطالة النظر

يكفيني من ويلات الشوق ما ظهر

و ما خفي كان أعظم و أمر

سأشكيك لمحكمة الغرام لا مفر

حيث لا نقض و لا استئناف

حضر

لتعش سجينا بداخل عشقي المنتظر

فلا ينفعك خداع و لا يرحمك سهر

و يأتي المساء

لتسبح معه الأمنيات

في فضائيات

اللامعقول

على أجنحة العشق

مشاعر يقتادها

الفضول

كفراشة تسير واثقة

الخطى

نحو قبس من نور

على أعتاب ظلك

ظننت أني إهتديت

و أني أسير آمنة مطمئنة

مغمضة العينين

و لكن أصبحت كمن

مشي على سور متهالك

انتهى بحافة للهاوية

و تلاشى الظل

و بقيت خيبة الأمل..

تمر الليلة تلو الأخرى

تجتاحني أمنية قدوم مطر

و هواء بارد يلمسني

فيطفيء لهيب قلب مستعر

و دماء هاربة من عروق

من ذكريات باتت تحتضر

أترى سيأتي غد

و تزهر حياتي يا قدر

سأنتظر و لتبقى معي

يا ابتسامة دمعي

المنهمر

في انتظار الغيث

أقف وحدي حائرة

يؤنبني الحنين إليك

فأسافر في مخيلتي

إلى سراديب الروح

ليداهمني طوفان وحدتي

بذكريات و غصة ألم

و أنين يصرخ بصمت

باتت شموع حنيني

تتلاشى مع الأيام

فلم يعد هناك

متسع في القلب

لمزيد من زيف الأحلام

سألملم شتات نفسي

و أتوارى عن عالم تجمل

بأقنعة تزينها الأوهام

ربما أستعيد روحي

الحائرة و أصل إلى

مرفأ السكينة و السلام

إلى سراديب الحنين

عبثا أسبق ظلي الهارب

و على موال عشق أدندنه

يقتادني إلى شوق غائب

بأمل نظرة ووعد بلقاء

يتورد معه وجهي الشاحب

يقولون

في العين غرام

يفضح صاحبها

لتكتمل الأبجدية

بأحرف لا تبوح

بها سوى عين

تلمع برؤية

من تحب و تعشق

حالمة تجوب

أزقة الاشتياق

و حنين يغرقها

في بحر الأمنيات

و ظلال وجه تراودها

فتمسك ريشتها

لترسم ما يروق لها

بمشهد خيالي

فترتعش الأنامل

على أوتار ملامح

قد لاحت تعانقها

أرسمك بحروفي نهارا

و أحييك في ليلي أفكارا

فأبني لك قصرا و أسوارا

و بستانا من ورد و أزهارا

و عيونا للعشق تجري أنهارا

فلتكن مليك عرشي المغوارَ

يغمرني فيض عشق مدرار

على نغمات قلبي السكارى

و بمشاعر تذيب الأحجارَ

و كأنني عالقة

بين سطور قصيدتك

تارة ترفعني لأعانق السماء

و تارة تضمني بأحاسيس وصفاء

و أخرى تسكنني روحا و ضياء

و لكن أخشى يوما أن تكسرني بغباء

يا آدم..رفقا رفقا بحواء

ما أجمل الحب الدافيء

حين يحلق في

سماء عشقك

لينهمر غيثا يروي

أرضا أضحت جدباء

ليزرع بذرة الحب

و يشتد عودها

و تزهر بروحها الأيام

و تعطر بعبيرها الأجواء

سأحطم أسوار الغياب

و أسابق رياح الشوق

بأشرعة الحنين

و سأكسر حاجز الصمت

و أعلنها لك بأنني

إشتقت لهمساتك المطمئنة

و ابتسامتك الساحرة

و أعشق نظراتك الدافئة

يا من ملكتي الفؤاد

و سلبتي الروح

تنقصني حياتي بدونك

فاغفري

على رصيف الانتظار

طال الليل و أظلم

و أنا أقف وحيدة

أرقب السماء

و يدي ممدودة

تكاد تلامس السحاب

لعلها تستجب

و تمطر أحلامي

و تغدقني بما أتمنى

أحاول أن أبتعد قليلا

وأحفظ ما تبقى مني

ولكن يعاودني الحنين

لصفحاتي الورقية

لمساحتي الصغيرة

أعيش معها دقائق

ربما أكثر...

هي أصدق اللحظات

هي متنفسى ولا أخجل

أن أصف مايدور بخلدي

ولا أتردد في كتابة ما يؤلمني

حتى لو بللتها مدامعي

فيها تتعانق حروفي

و ترتوي بفيض الإحساس

لتلامس سماء اللامعقول

و تعيش بجنات الفردوس

ولكن تبقى فقط

حياة ورقية...!

كل ليلةٍ أهرعُ إلى

محبوبتي البيضاء

أشتاقُ لها

و أحن إليها حنين الأحباء

أغازلها فترق لي

كيفما أشاء

أرتمي بين أحضانها

فتحتويني بسخاء

لا تعاتبني

و لا تلومني بجفاء

أشكو إليها و تسمعني

دون إعياء

بين طياتها أجيد الاختباء

تلك هي قصاصتي الورقية

يهزمنا الكلام مرتين

تارة حين نتحدث..

و نتمنى لو ساد الصمت

و لم تفارق الحروف الحناجر

و تارة حين نصمت

و قد كنا نتمنى لو تحدثنا

و باتت الأماني حقيقة و لم تهاجر

وقفتُ أمام عينيك

تاركاً الكون خلفي

و من بحر لونـها

اكتفيتُ أنا بغرقي

عشقت سحر لمعتـها

كرشفة فنجان

تسكرنـي..

بين طيات الليل المستكين

أجلس على مشارف الانتظار

تراودني ذكريات من ماض و أنين

تسرق بسمة أحلامي بإصرار

تزعزع ذلك القلب الحزين

فتوقظه تارة و تنهيه باقتدار

و كأنه عهد منسوج من سجّين

و تمر الساعات بطلعة النهار

لأطل كعادتي أبية بملمح رصين

تعلوه ابتسامة تشدو معها الأشعار

أسْكنتُك مدينة قلبي

و جعلتُ اسمك عنوانها

و زينتُ جدرانها بالعشق

و عبير الحب كان فراشها

و أمسى نسيم هواك يملؤه

و نغمات صوتك الرنان أجراسها

أرحلت بعد ما أحببتك!!

لا و ربي سيُبلي أجسادها

و ديوان أشعارٍ سأغلقه

فلم يعد ما كان لها

عندما أكتب رسالتي إليك

تتراقصُ كلماتي على الورق

فتُلقي بشوقٍ كاد أن يحترق

يتمايل القلم و يشدني لأخترق

عالم الخيال معك و لا نفترق

ضحكاتنا تعيد عمراً منسرق

همساتنا تعانق القلب الأرِق

و عينانٍ بلمعةِ حب قد برق

بل سأزيدُك عشقاً حد الغرق

حتى ينتهي من العالم الورق

كلما يغزوني طيفك

في خيالي الدفين

حلّقتْ روحي

تبحثُ عنك

في ليالِ الحنين

و في أعماق الفؤاد

نبضةٌ تصرخ

ترج أركان الوتين

تعصف في الوريد

و كأنما يندى معها الجبين

يا قيسا احتل ليلى

يغمرني شوقك

كل مساء بيقين

أنك ستبقى ها هنا حيث

القلب و العين

سأهتدي بنورك

و أنا مغمضة العينين

فثقتي بك

تخطت كل الحدود

لتصل إلى أبعد مدى ..

فلا تخيب رجائي..

و تقطع حبل الوصال

و الأمل ..

فيهوي معه

كل شيء ..

كل شيء ..

لا تثق بذاكرتك كثيرا

دوّن..

سجّل..

ألمك..

فرحك...

إرهاصاتك..

كل لحظاتك...

كل شيء..

أكتبه على الورق

فكم من مرة خانتنا الذاكرة

حين تمنّينا أن نسترجع

ذكرى عابرة..

عاد المساء

لأبحر بأفكاري

في الكون الفسيح

و أرسم إحساسي

بقلم فصيح

يا سمائي

إليكِ الليل يأخذني

بصدى قلب جريح

و أحاور النجوم

لوحدتي أستبيح

و أبسط يدي إليكِ

فاقرئي طالعي الكسيح

أترى سيعود يوما

ما كان ينبض عشقا

و لروحٍ يستريح!!

لم ترحل ذكرياتك معك

ما زلت أتلمس

في عتمة الليل

ضوء عينيك

فكم كنت أحلم

أن ترحل معك

أشياؤك

ذكرياتك

أنفاسك

لأعيد ترتيب أنفاسي

وأستنشق عمرا آخر

و أتلمس دربا جديدا

ولكن كيف لي

أن أستنشق

سوى عبيرك

أو أن أعبر إلى

درب آخر

دون المرور بعينيك

أسكنتك قلبي وفكري

كنت حلم السنين

كنت بقلبي نبضه

و ترنيمة عاشقين

اسكنتك روحي و نفسي

وعبرت معك كل الحدود

أعبيرك نسيم الهوى

أم هو رحيق الورود ؟

يا من علمنى معنى الحب

سأظل معك حتى الخلود

بين صمتي والأنين

وواقع حروفي الصماء

تنشغل في ذهني

ألف حكاية كل ليلة

من أجلك

وكل تفاصيلها أنت

فأنت الشيء الجميل

الذي بداخلى

حتى وإن كان مجرد

خيال رسمته

و لكنه أجمل من الواقع

لأنه لايعرف الخذلان

بكيت وحدي

وأنا أنظر إلى السماء

هل ياترى

سأكون في ذهنه

أم أصبحتُ مجرد ذكرى

و كأنني ...أراني

بين أوراقك

و أنا أقفز بين سطورها

منتشية بعبير البوح

و قطرات الشوق

تتساقط من محبرتك

لترسمني حرفا

ينبض بهمسك

و حنينا يسكن

أشعارك

و في قلبي شوق إليك

و بين ثنايا الروح

عشق عتيق

و ما بين عشق و شوق

مشاعر تاهت

ويا الحنين

اشتهي منك قبلة

تنسيني

وجع السنين

و سألثم شفتيك

بعناقيد عنب

تتبعثر معها

خفقات الوتين

أفكر أن أكتبك في رواية

لكني أغار أن يقرأك غيري

يا من أسرتَ قلبي

كتبتُ كثيراً عنك

حتى اشتاقوا هم لرؤيتك

فما بالك بشوقي أنا

يا أنا...

أصارع أمواج الذكرى

فلا يكف قلبي

وقد امتلأ شوقا

الى حضنك الدافيء

و إلى همسك الشافي

أسير في طريقي

فلا أرى سواك

و كأنك كل البشر

و على مشارف الليل

تعزفك أنامل قلمي

و ترسمك مخيلتي

فتشرق روحي

بنفحات روحك

مع نسمات الفجر

ألم يحن الوقت

يا من تشاركني

قلبي المعذب

فقد طال ليل

شوقي وحنين

عاصف ينسكب

كسيل من

حروف الهوى

و مشاعر أبت

إلا أن تُكتَب

و عين ترقرقت

بكحل الألم

قد أعياها سهدا

لا يحتجب

عندما يغلبني الحنين

أرتشف من قهوتي

ما يرحل بي بعيدا..

فينسيني الزمان و المكان

و صخب الحاضرين..

و يحملني هناك فقط

حيث أهوى..

لم يعد شيء

أقسى على الفؤاد

سوى وقوفي وراء

تلك النافذة الصماء

و أنا أنتظر لقاءك

و قد قتلني السهاد

حينها تصارعني

تلك الأفكار الحمقاء

و أتيقن أن سعادتي

بوجودك هي المراد

فتصبح أمنية

أرفعها كل يوم

إلى السماء

لست بحاجة إلى أذني

كي أسمعك

ولا إلى عيني

كي أراك

فأنت في روحي ..

أكلمك متى شئت

وأنَّا شئتُ

بدون لقاءٍ ..ألقاك

فحين يتعلق الأمر

بعشق الأرواح

فلا تحدثوني

عن بعد المسافات

دائما ما تكون البدايات

كحلم لذيذ

لا تريد أن تستفيق منه

وتستعذب كل فصوله

فالقلوب أينعت

والروح أزهرت

والأحاسيس رويت

بفيض الغيث

إلى أن يخبو بريق البدايات

حينها تبصر

ما قد تغاضى عنه البصر

و تتبدد الأمنيات

و لا يبقى لك سوى

كثير من الحسرات

على ما فات

فراشة أنتِ حين أحادثك

يخجل منك القمر

و من عذوبة شفتيك

فتنة أهداها القدر

و كرحيق الورد صنعت

من الحب العطر

أيتها الساكنة أعماقي

في قلبي أنتِ المستقر

قتلتك في نفسي

و لم أكن أعلم

أني إنتحرت

أرسلت لك طيفي

بفراشات الاشتياق

و منك دنوت

علني أتحسس

لمسات رؤياك

فما نجحت

أيا فراقا

مختصا بقتل الأحبة

هلا اكتفيت !!

في عتمة ليل

و برد قارص

يأخذني الحنين إلى

رحلة في محرابك

فأبحر في أحلامك

و أغوص في ثنايا روحك

و أتسلل برفق إلى قلبك

فأشعر معك

دفء المشاعر

لأعود بعدها

بشمعة أمل

تدفئني

في غمرة الحلم

أوصيك بروحي

فإنها تسافر إليك

أكثر مما تستقر في نفسي ..

يا طبيب الهوى

هل لك مداواتي

صار الشوق يؤلم

و يطلق كل ليلة آهاتي

منذ أن ارتحل

و غيابه أربك نبضاتي

عيناي يغزوها طيفه

في كل الطرقات

ما عدت أهوى شيئا

حتى ابتساماتي

سألتك بالله عليك

أن ترحم معاناتي

نعم إنه هو ..

ذلك الذي يأتي

ويشاغب صمتي

يعزف لحن الحنين

علي أوتار نبضي

فلا تبصر سواه عيني

ولا يفكر بسواه عقلي

و إكتفيت بنفسي

ماعدت أحلم كثيرا

ماعدت أستجدي اهتماما

و إلتزمت صمتا موجعا

ربما يداوي قلبا قد جُرح

فصار خاويا تسكنه الذكرى

لأناس كانوا الأقرب إليه

و ملاذه الآمن

و عالمه الفريد

و لكن عادوا غرباء

من حيث أتوا

و لم يبق شيء

سوى النسيان

كموج البحر

تتلاعب بنا الأقدار

و تقف الأحاسيس

هاجسة

لعل الأمل لا ينـهار

و تبقى خيوط الشوق

كملاذ للروح

تتـهادى على وتر الأشعار

تلك النظرة

التي ملأت فؤادي

شوقا و حنينا

عند رؤياك

عندها أيقنت تماما

أن مخاض نسيانك

أمر عسير

أحاول أن أبتعد قليلا

و أحفظ ما تبقى مني

ولكن يعاودني الحنين

لصفحاتي الورقية

لمساحتي الصغيرة

أعيش معها دقائق

ربما أكثر...

هي أصدق اللحظات

هي متنفسي ولا أخجل

أن أصف مايدور بخلدي

ولا أتردد في كتابة ما يؤلمني

حتى لو بللتها مدامعي

فيها تتعانق حروفى

و ترتوي بفيض الإحساس

لتلامس سماء اللامعقول

و تعيش بجنات الفردوس

ولكن تبقى فقط

حياة ورقية...!

جلست تحدق لصورته

ومن جموح الشوق عانقته

لا تدري كم وقتا أمضته ؟

تنساب الذكرى بنسيم أحسته

أخرجها من كوخ ألم قد سكنته

برحيل عزيز قد فارقته

تاهت روحي

بين ماض عشته بآلامه

وحاضر يحاصرني بأوهامه

ماض ارتبط بحاضر

يأبى الرحيل

و كأنه وتد

مد جذوره للأعماق

فكيف السبيل إلى النجاة!!

مهرة تميل برشاقتها

تثير الخيال

تلمس الغيم البعيد

و كلها أمل

صمتها عقل و ثقل

مالها مثال

و إن نطقت

منطوقها عسل

من بعيد تراها

شمس الجمال

قد نسج الشعر عنها

ثوب غزل

استيقظت ذات يوم

منهكة بإعياء

التفتت حولها

لم تجد سوى

جدران صماء

أين ذلك الحب

الذي كاد يصدح

في الأرجاء

ويملأ الدنيا

بأهازيج غنّاء

يسمعه القاصى

والداني سواء

هل كانت وعودا

في الهواء!

رحماك يا رباه...

فأخذت تستجمع

بقايا قلب

قد أعياه الجفاء

ولملمت دموعا

و خرجت بكبرياء

كقطرة مطر

نغفو على نوافذ من نحب ...

نراقب... نشتاق ..

كصحبة ليل ورفقة نهار ..

ونسمة عطر تسافر بين

طيات السحاب ...

لتعانق من يسكنون

الروح و الفؤاد

على رصيف الزمان

حيث أنا و أنت

و خفايا مكان

هناك تاه فكري

و بات حد الهذيان

ل أعود وحيدة

بلا روح.. بلا حياة

أو حتى كيان

كثيرا ما أسأل نفسي

هل أنت قدري !

أم حلمي الجميل

أم أمنية تمنيتها

مع قطرات مطر

في يوم عاصف

لتغيث أطلال قلب

قد أنهكه الانتظار..!!

بكل الأشواق أكتبلك

و ورد الياسمين أبعتلك

و على عودي اغني لك

دا قالوا إللي شرب نيلك

هايرجع تاني و يجيلك

عشقك تغلغل في كياني

يا مصر يا أعز الأوطان

يحميكِ ربي ويرعاك

و تظلي عالية في سماك

مع تحيات... حسام ..منى..إسراء

الملتقى